

بسم الله الرحمن الرحيم

توضيح لا بد منه

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد:

فإنّ كتاب "أتينا لنبقى، وإن بلغت القلوب الحناجر!" كتابٌ قديم جديد؛ قديم بتاريخ كتابته، جديد مناسب لمراحل عدة؛ إذ هو متجدد بمعانيه التي سطرّتها في المقام الأول ظروفُ الجهاد، وما فيها من تحديات لسالكي هذا الطريق، على صعيد صبرهم وصمودهم، ومقاومتهم سواء للشبهات أو لشظف العيش، نسأل الله العظيم أن يثبتنا جميعًا على ما يحب ويرضى دائمًا وأبدًا.

فوفقتي الله العظيم أن كتبتُ صفحاته في ظروف عاتية شديدة الصعوبة؛ بحيث كنا جميعًا نسابق الموت، وكنت أردد: "إذا أدبْتُ شيئًا من واجبي، وأنجزتُ هذا الكتاب، وأعذرتُ به إلى الله عز وجل: فلن أبالي بالقتل نفسه"، مما أعطى معانيه قوة أكثر، لا شيء، ولكنّ ما يُكتب من قلب الحدث بين الدمار والأشلاء: لن يكون كما ما يُتصوّر بعيدًا عن معاناة المواقف، وأدعو كل مسلم ومسلمة إلى قراءته؛ ليدركوا أكثر أي كنز عظيم هو خلافة الإسلام، ولماذا من واجبنا أن نتمسك بها ونفديها في كل حال، فضلًا وتوفيقًا محضًا من الله عز وجل، ليس فيه فضل لذواتنا الفقيرة القاصرة.

وحاليًا؛ وفي قناة #أوار_الحق في التلغرام: تتم إعادة نشر بعض ما جُمِع من موادّ أرشيفي المتواضع -إضافة إلى نشر أعمال جديدة-، ويُلاحظ أن مؤسسات عدة قامت بنشر تلك المواد المؤرشفة، يُعاد نشرها الآن بملفاتها كما هي؛ كون تلك المؤسسات الناشرة: مناصرة لدولة الخلافة حتى اللحظة-ثبّت الله جميع المناصرين والمناصرات-، خاصة مؤسسة البتار، جعلها الله سيفًا بتارًا ضد أعداء الدين.

أما بخصوص هذا الكتاب، وسائر ما نشرته تلك المؤسسة "الوفاء"؛ فتتم إعادة نشره بشكل جديد، على الرغم مما يكتنف ذلك من صعوبة؛ في التفريغ والمراجعة، وكون هذا الكتاب - مثلاً - يتكوّن من عشرات الصفحات؛ وذلك للتخلّص من اسم تلك المؤسسة الناكثة للبيعة، والتي خالفت اسمها؛ فلم تتحلّ بالوفاء لدولة الخلافة التي كانت السبب -بعد فضل الله تعالى- في ارتفاع إثم غياب الخلافة: عن كاهل الأمة، نسأل الله الثبات.

والحكم الشرعيّ الدقيق واضحٌ تمامًا، وبأسلوبٍ حصرٍ وقيدٍ لا يخفى: أن البيعة عقد لا تنفصم عراه أبدًا، "إلا أن نرى كفرًا بواحا"، ولم يكن في الخلافة الكفر البواح، شاء مَنْ شاء، وأبى مَنْ أبى؛ فلا مبرر أبدًا لنقض البيعة، معاذ الله وحاشا لله، بل دين الله تعالى أعلى من كل غال، وفوق كل اعتبار، وأحكامه الشرعية ليست سوقًا ليختار المرء منه ما يشتهي، بل لا بد من الخضوع لها دائمًا في كل حال.

وإن من فضول القول: الإشارة إلى أن ظروف الجهاد غير مستقرة غالبًا، لا سيما في ظل هذه الحرب المسعورة على دولة الخلافة، وسائر ما واجهناه من صعاب كبيرة لا يمكن أن يتخيّلها مَنْ لم يعيشها؛ مما يجعل توفر الأمور الأساسية صعبًا، فضلاً عن الثانوية كالكهرباء والإنترنت، والتي باتت أمورًا ترفيحية! لدرجة أن مجرد الحصول على شيء من الشحن للجهاز لإكمال الكتابة: كان معاناة بالغة الصعوبة، هذه الكتابة التي تتم بين الانقراض وخلال التنقلات.

هذا وإن الابتلاءات في الجهاد عمومًا مضطردة مستمرة، كلما جاء يوم جديد: كانت التحديات أكبر وأصعب، والخطر أدنى وأقرب؛ فإضافة للقصف المتواصل هناك التشرد والحصار، ثم ابتلاء الأسر لا سيما لمن بقوا في الباغوز حتى الأيام الأخيرة وأخرجوا إخراجًا، وكنّت منهم بفضل الله، بل ووقتها لم تترك لي نيران الكفرة المجرمين وسيلة حتى جهازًا لا يمكن شحنه! إذ فقدته كذلك، فلجأت إلى قصاصات ورقية أكتبها وأوزعها، وأذيلها بطلب التداول؛ أداء لواجب التنبيه والتحريض على الصبر والصمود، حتى شاء الله تعالى بحكمته أن تُخرج إخراجًا -وعزائي في ذلك أنني لم أوقر على الكفرة ثمن الوقود!-، وهذا كله: لا يعني ندماً ولا منّة، معاذ الله تعالى، بل الله سبحانه يمنّ علينا، ونتقرب إليه عز وجل بكل ذلك، وإن ذهبت دولة الخلافة إلى المريخ فسنتبعها بإذن الله تعالى؛ إذ لا حياة لنا من غيرها أدامها الله، نسأل الله أن يثبتنا ويتقبل منا جميعًا، ولكن المقام هنا مقام توضيح، وهذا الذي جرى كله من ظروف وابتلاءات: من الطبيعي والبدهي أن يتسبّب في عدم الإلمام بأخبار ومستجدات كثيرة، وعدم معرفة تبدّل مواقف البعض وانتكاسهم ونقضهم للبيعة إلا بعد مرور وقت طويل، خاصة ولا يمكن لأشياء كهذه أن يخمنها المرء تخمينًا أو حتى يشعر بها وهو بعيد غير متابع، مشغول بما هو حياة أو موت، نسأل الله الثبات لنا والهداية لهم ولكل ضال(١).

وتلك الصعوبات-التي أتقرب بها إلى الله تعالى-: عذر وجيه جدًا، على الأقل أمام الله عز وجل؛ إذ في النهاية: لا يهم أن يرضى أحدٌ سواه، ولا يعلم الغيب غيرُه جلّ في علاه.

وحاليًا: نشري هو عن طريق #قناة_أوار_الحق، وللآن لم أستدرك جميع ما فاتني على الساحة الإعلامية، ولكنني أهتم فقط بالعمل في المناصرة؛ إذ هي الأساس المهم الذي لا بد أن نركز عليه.

فنعم؛ معك خلافة الإسلام في السراء والضراء، حتى الممات، بتوفيق الله، ما لم نرَ كفرًا بواحا، نستسهل في ذلك كل صعب، ونثبت عليه ولا نبالي؛ فهذا أمر الله عز وجل، ومن واجب المرء أن يوافق الحق، وإن خالف في ذلك الناس أجمعين، نعم هو أمر واجب، وإلا فإنك يا خلافة الإسلام لست بحاجة أحد كائنًا من كان، بل نحن جميعًا من نحتاج إلى أداء الواجب؛ لنكسب الثواب برحمة الله، وننجو من العقاب بفضل الله سبحانه.

وها أنت دولتي ترتقين بتوفيق الله، بينما يهوي المنتكسون والناكثون، نرجو من الله العافية، والله تعالى نسأل لك العز والتمكين، وسيادة العالم كله بشرع رب العالمين، وأن تكوني بحق خلافة على منهاج النبوة، آمين.

*ملاحظة: يُنظر كتابي: "الباغوز، ومدرسة الابتلاء!"، المتمم في الظروف والمعاني لكتاب: "أتينا لنبقى"، والمليء بقصص تنافس الخيال، ولكنها حقائق تتراوح بين ما عاينته بنفسي أو سمعته من أصحابه بفضل الله تعالى، ولُيْمَتِ الكفرة بغيظهم؛ فبفضل الله بفضل الله: ما زادتنا الصعاب جميعًا إلا تشبثًا بدولتنا الغالية، حفظها الله لنا، وجعلها له دائمًا كما يحب ويرضى، بل وعنادنا جميعًا وإصرارنا على هذا الطريق: كوم، وما بعد الباغوز: كوم آخر أكبر وأكد وأقوى، بفضل الله وتوفيقه، أي أن النتيجة كانت عكس ما يشتهون والحمد لله تعالى، وهذا واجبنا الذي نسأل المولى عز وجل أن يعيننا على أدائه كما ينبغي، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم، والحمد لله رب العالمين.

بقلم ابنة دولة الخلافة: #أحلام_النصر

(١) الظروف الخاصة لما نشرته الوفاء من أعمال لي: كما سبقت الإشارة: كنت وزوجي "أبو أسامة الغريب تقبله الله" بعيدين لفترة طويلة عن أجواء الإعلام، وعن الإنترنت كله بل والكهرباء ذاتها، إلى جانب انشغاله هو بالرباط أيضًا تقبل الله منه، وحين أنجزتُ هذا الكتاب: لم يكن لَكُنِينَا من هم سوى نشره، لا سيما والموت متربص بنا وبالجميع، ولا بد من أداء الواجب في التحريض وغيره.

وشاء الله تعالى ألا يعثر "أبو أسامة" على أي تواصل إلا مع مؤسسة الوفاء عن طريق أحد الإخوة-وقد قُتِلَ لاحقًا-، ولم أكن قد نشرتُ عندها من قبل، لكن مع ذلك: آخر العهد بها أنها مؤسسة مناصرة، وكانت حسبما أذكر ضمن المؤسسات التي اتحدت في كيان الجبهة الإعلامية المناصرة، فلم يخطر في بالنا أصلاً أي أمر سلبي، وأرسلنا لهم بالعديد من الأعمال معاً؛ حيث كنت أكتب ولكن لا أنشر لتعذر ذلك بسبب الظروف، وكنت أصبر عسى تتاح فرصة للنشر، أما حين اندلعت شبّهات التخلي عن الدولة: فهنا رأيت من واجبي أن أكتب عن ذلك وأنشر فوراً؛ لأن هذا الأمر لا يحتمل التأجيل، وبالمرة: أرسل لهم زوجي مع هذا الكتاب مجموعة من الأعمال.

وبعد أن تم النشر لعدة أعمال وانتهى الأمر: هنا تفاجأتُ وزوجي بوجود مشكلات-لم ألمّ بالتفاصيل، لكن وقتها لم تكن قد وصلتُ إلى حد نقض المؤسسة للبيعة-، فطلب منهم "أبو أسامة" ألا ينشروا بقية ما أرسله من أعمال، وبالفعل لم ينشروا لي المزيد، مع أنه كانت هناك أعمال أخرى لم تُنشر أبداً، وقد فقدتها لاحقاً بسبب محارق الباغوز، ولم يبقَ منها سوى بعض العبارات والأبيات في ذاكرتي، وقدّر الله وما شاء فعل.

وبعدها انغمسنا مجدداً في الظروف التي أشرتُ إليها، وابتعدنا عن الإنترنت من جديد.

أما عن نقضهم للبيعة؛ فأمرٌ لم أعلم به إلا الآن ومنذ فترة وجيزة، فهنا عزمْتُ على محاولة الوصول لكل أعمالٍ التي نشروها، وتفريغها، والعمل على نشرها مجدداً بعد حذف اسم مؤسستهم؛ لأنه لا مبرر لأحد منا أن يخرج على أحكام الشرع، والبيعة في أعناقنا دوماً بإذن الله وتوفيقه ما لم نرَ كفراً بواحاً، وقد أشرتُ لذلك في فقرات هذا البيان.

مناصرة لدولتي الغالية منذ أكثر من سبع سنوات بفضل الله تعالى، وهذا التوضيح مقترن بهذا الكتاب: "أتينا لنبقى"؛ إذ لم أرد لمعانيه أن تخبو من أجل ستة حروف -الوفاء-، والله سبحانه من وراء القصد.